موقع روح الإسلام
http://www.IslamSpirit.com

تفريغ سلسلة: التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

للعلاَّمة المُحدِّث:

محمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ
-رحمه الله-

نشر: موقع روح الإسلام

http://www.islamspirit.com

❁❁ ❁❁ ❁❁

التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

الشريط الحادي والعشرون

21 – نصيحة الشيخ للإخوة في الجزائر وليبيا

تم تسجيل هذا المجلس 29 شوال 1413هـ / 1993/4/28م

الشيخ الألباني – رحمه الله–: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:103]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:1]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:70–71]، أما بعد،

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمّد صلَّى الله عليه وآله وسلّم وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، و بعد:

فقد قال الله –عز وجل–: ﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾ [العصر] هذه السّورة المباركة القليلة في ألفاظها الكثيرة في معانيها ومغازيها، لقد جمعت أسسًا وقواعد جذرية

ينبغي على كل مسلمٍ أن يفقهها أولا، ثم أن يطبقها على نفسه في حياته كلها مهما تطورت و تغيَّرت .

– أول ذلك أن الله –عز و جل– أعطى حُكمًا عامًا لجنس الإنسان والبشر، فقال فيهم: إنهم لفي خسر، ثم استثنى من هذه القاعدة الكلية أن البشر كلهم خاسرون إلا الذين آمنوا – والكلام في هذه الفقرة الأولى من الاستثناء طويل وطويل جدا؛ لأنه يقوم عليه الأركان المعروفة من الإيمان، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره و شره وبالبعث، ثم يدخل في هذا الإيمان بكل ما ثبت عن النبي صلَّى الله عليه وسلم سواءً كان هذا الأمر الثابت عنه في آية قرآنية أو في حديثٍ نبوي متواتر، أو في حديث صحيح آحاد لا فرق بين هذا و هذا وهذا، يجب على المسلم أن يؤمن بكل ما ثبت عن الله ورسوله هذا مُجمل الإيمان، ويدخل فيه ما تعلمون من الخلاف القديم بين أهل السُّنّة و بين الفرق الضالَّة من المرجئة والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم، وإن كانوا يختلفون في نسبة انحرافهم و نسبة ضلالهم عن الإيمان العام الذي جاء به الرسولُ عليه الصلاة و السلام.

ومن الاختلاف الواقع في الإيمان بين بعض الفرق المذكورة آنفا وبين أهل السنَّة هو: هل الإيمان يدخل فيه العمل الصالح أم لا يدخل؟ مذاهب، و لسنا الآن في صدد الكلام التفصيلي على الخلاف حول هذا الإيمان وإنما فقط ألفت النظر إلى أن المرجئة و منهم –مع الأسف الحنفية اليوم– يقولون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان لا يدخل فيه العمل الصالح، هكذا يقول المرجئة قديما والحنفية حديثا، ولا ينبغي أن

يفهم أحدٌ أنهم ينكرون فرضية العمل الصالح، لا، فربنا –عز وجل– يأمر المسلمين أن يعدلوا في إصدارهم أحكامهم على الناس وبخاصة إذا كانوا من المسلمين .

فالإيمان عند أهل السّنّة تعريفه إقرار باللّسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان، أما عند المرجئة والحنفية اليوم فالإيمان هو إقرار باللسان و تصديق بالجنان فقط، أي لا يُدخلون الأعمال الصالحة في مسمَّى الإيمان كما قلت آنفا لكن لا ينبغي أن يفهم أحد أنهم لا يأمرون بالأعمال الصالحة التي أمر الله بها –حاشاهم من ذلك– لكنهم لا يجعلون من تمام الإيمان العمل الصالح . وهذا من الأخطاء التي ترتبت من وراء –قديما سبب مثل هذا الخطأ– عدم توافر السّنّة مجموعة عند بعض الأئمة السابقين، هذه السُّنّة التي تبيّن للناس ما أنزل الله –عز وجل– على قلب مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، لذلك نجد في القرآن الكريم رب العالمين كلما ذكر الإيمان قرن به العمل الصالح، فقال هنا ﴿إن الإنسان لفي خسرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ما اقتصر ربنا –عز وجل على قوله: ﴿الذين آمنوا﴾ وإنما عطف على ذلك قوله ﴿وعملوا الصالحات﴾؛ لذلك فلا يتم ولا يكمُل الإيمان المؤمن إلا بشيئين اثنين:

الأول: العلم، أن يعلم الإنسان ما هو الإيمان وما هو العمل الصالح، فإن كثيرا من النَّاس يتقرَّبون إلى الله –تبارك وتعالى– بأعمال يظنونها صالحة وهي في الواقع لا تقربهم إلى الله زلفى، بل قد تبعدهم عن الجنَّة مسافات كثيرة جدّا؛ لذلك فلابد لمعرفة الإيمان والعمل الصالح من العلم بالكتاب والسُّنّة، ولا ضرورة بنا أن نُذكِّر أنه ليس كل مسلم مكلفًا أن يكون عالمًا بالكتاب والسُّنّة، لكنه مكلفٌ إما أن يكون عالمًا وإما أن يكون متعلمًا ولو بطريقة السؤال كما قال رب العالمين: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:43]، أما يعيش الإنسان هكذا في هذه الحياة كأنه خُلق عبثًا لا يدري شيئًا عن الإيمان فضلا عن العمل الصالح، فهو يعبد الله –عز وجل– على جهل، فهذا إيمانه لا يكون كاملا حتمًا بل قد يكون إيمانه على خطر بسبب جهله به كما جاء في الكتاب والسنَّة، فإذن العلم هو الذي يتقدم الإيمان والعمل الصالح؛ لذلك قال تعالى مخاطبًا النبي ﷺ في ظاهر العبارة لكن الحقيقة أن المقصود أمَّته عليه الصلاة والسلام، فحينما قال تعالى في الآية السابقة ﴿ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمَّد:19]، الخطاب إليه لفظًا لكن المقصود به أمّته معنًا، ومثل هذه الآية آيات كثيرة في القرآن الكريم يعرفها أهل العلم، من ذلك قوله تبارك و تعالى: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر:65]، لا يُخشى على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، وهو المعصوم على الأقل من أن يقع في الكبائر، أفلا يكون معصوما من أن يقع في الشرك الأكبر؟، لا شك أنه معصوم من ذلك، إذًا حينما خاطب الله عزّ وجل نبيه صلَّى الله عليه و سلم بهذه الآية الثانية ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ إنَّما يعني أمّته عليه الصلاة والسلام، فكيف يشرك المؤمن؟ بسبب الجهل بالعلم هو السبب؛ لذلك قال تعالى محذِّرا المؤمنين من أن يدخلوا في الأكثرية التي صَّرحت بها الآية القائلة: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف:103]، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:106]، فهل في المسلمين اليوم المؤمنين بالله ورسوله من يَصدُق عليه هذه الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ؟ الجواب: نعم –مع الأسف الشديد– الجواب كثير من المسلمين من الذين يصلُّون ويصومون ويحجُّون إنهم مشركون إما شركًا أكبر أو على الأقل شركًا أصغر .

في الأمس القريب سألني سائل –هاتفيا– قال لي أنا والحمد لله اعتمرت ولما زرت الرسول عليه السلام أصابتني خشية، أصابتني رهبة، قلت له: وحينما صلَّيت في المسجد الحرام وطفت حول الكعبة هل شعرت بشيء من ذلك؟ فتلجلج في الجواب ثم صحَّح الموقف لفظًا وأنا دارٍ بأنه أصابته الخشية بين يدي الرسول عليه السلام أكثر مما حينما يقف بين يدي الله يُصلِّي وبخاَّصة في المسجد الحرام؛ لذلك فمن الإيمان بالله حقًا أن لا تخشى إلا الله –عز وجل– ولا تطمع إلا في ما عند الله –عز وجل– ولا ترهب إلا الله –عز وجل– فهذا من الإيمان الذي يدخل في قوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾.

وهدفي الآن هو الدندنة حول ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾، فالعمل بالصالحات يتطلب العلم كما قلنا أولا، ثم يتطلب صفتين أخريين مذكورتين في تمام السّورة المباركة: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾.

التواصي بالحق هو أن ترى أخًا لك يعمل عملًا باطًلا فيصعب عليك أن تنصحه مراعيا لخاطره، هذا ليس من الإيمان الذي هو من صفات الناجين من الخسران، بل من صفات المؤمنين: التواصي بالحق؛ ولذلك كان من وصايا الرسول عليه السلام السبع لأبي ذر –رضي الله تعالى عنه– أنه قال: (لا تأخذك في الله لومة لائم) فهذا التواصي بالحق يكاد يكون مفقودًا اليوم بين المسلمين إلَّا عباد الله منهم المخلَصين، هذا التواصي بالحق من تمام العمل الصالح . إذا رأيت مسلما يسيء صلاته، إذا رأيت

مسلما يسيء عبادته، يسيء خلقه، يسيء معاملته للناس فعليك أن تنصحه، وأن توصيه باتّباع الحق وألّا يعيش مع الباطل . هذا أمر أخلَّ به جماهير الناس.

والشيء الذي أردت الوصول إليه في التعليق على هذه السورة هو ما جاء في سؤال أحد إخواننا عما يصيب المسلمين من الإضطهاد والضغط وربما التعذيب وربما القتل –كما يقع و كما صار ذائعًا شائعًا مع الأسف ما يصيب إخواننا المسلمين في الجزائر ثم في ليبيا من الحكّام الفجرة الظلمة من محاربتهم دونما يحاربون به الملحدين– فطلب السائل المشار إليه آنفا وصيةً أوجهها إلى أولئك الإخوان المقيمين في تلك البلاد فوصيتي قبل أن يُعلن الكفر قرنه وعدائه الشديد للمسلمين في تلك البلاد حينما كان يبلغنا أنهم لا يستطيعون الجهر بالدعوة دعوة الحق قلنا لهم: عليكم أن تهاجروا إلى بلاد إسلامية تتمكنون فيها من القيام بشعائر دينكم، أما وقد اشتد الضغط و اشتد الكرب فقد تأكدت الهجرة اقتداء بالمهاجرين الأولين الذين هاجروا من مكة إلى الحبشة أولا، ثم من مكة إلى المدينة النبوية ثانيا .

لا يفهمن أحد من قوله عليه الصلاة و السلام: (لا هجرة بعد الفتح وإنما هو جهاد و نيَّة و إذا استنفرتم فانفروا) لا يفهمنّ أحدٌ أن الهجرة قد انقطعت ينبغي أن تعلموا وهذا من العلم الواجب تعلمه –كما أشرت آنفا أن العلم قبل الإيمان – يجب أن تعلموا أن الهجرة هجرتان:

هجرة رُفِعت وهجرة بقيت وهي مستمرة إلى يوم القيامة .

الهجرة التي رفعت هي التي عناها رسول الله ﷺ في هذا الحديث الأخير (لا هجرة بعد الفتح و إنما هو جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) لا هجرة إلى المدينة هذا معنى

الحديث بعد الفتح، كانت الهجرة من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة واجبة على المسلمين المُقيمين هناك تحت ضغط الكفار، ومع أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال هذا الحديث (لا هجرة بعد الفتح) أؤكِّد لا هجرة إلى المدينة بعد الفتح مع أنه قال هذا فقد أبقى حكمًا كان مرتبطًا مع الهجرة إلى المدينة، أبقى هذا الحكم إلى آخر وفاته عليه الصلاة والسلام وهو: أنه لا يجوز للمهاجر من مكة إلى المدينة إذا حجَّ أو اعتمر أن يتخلفَ هناك في مكة أكثر من ثلاثة أيام، محافظةً على جهاده في هجرته من مكة إلى المدينة فلا ينبغي أن يحن إلى وطنه الأصيل ويقضي حجه ويقضي عمرته و يبقى في مكة ثلاثة أيام ثم يعود أدراجه إلى المدينة . هذه الهجرة هي التي رفعت.

أما الهجرة الثانية فهي مستمرة إلى يوم القيامة كما جاء في بعض الآثار وهي من العقيدة المتوارثة خلفًا عن سلف أن الهجرة ماضية كالجهاد إلى يوم القيامة، فالهجرة لا تنقطع من بلد يُعذَّب فيه المؤمنون ويُضغط عليهم ويُمنعون من إعلان شعائر دينهم لا يجوز لهم البقاء في ذلك المكان بل عليهم الهجرة وبخاصة المسلمين الذين هداهم الله – عز وجل– وهم في بلاد الكفر كالألمان مثلا والبلجيك والهولنديين وأمثالهم، هؤلاء إذا هدى الله بعضهم فلا يجوز لهم البقاء في بلاد الكفر، وإنما عليهم الهجرة إلى بلاد الإسلام لماذا؟ ليتعلموا دينهم؛ لأنهم إذا بقوا هناك فسوف يظلون لا يفهمون من الإسلام إلا شيئا قليلا جدًّا جدًّا، وإذا كان هذا حكم الكفار الذين أسلموا في بلادهم بلاد الكفر عليهم أن يهاجروا، فمن باب أولى أنهم يجب على المسلمين الذين هاجروا من بلاد الإسلام –وأستغفر الله من قولي هاجروا– والصواب أن أقول المسلمين الذين سافروا من بلادهم الإسلامية إلى بلاد الكفر على هؤلاء من الواجب آكد أن يعودوا

أدراجهم إلى بلدهم المسلم, لأن من أسلم من الكفار عليهم أن يهاجروا إلى بلاد الإسلام فكيف لا يهاجر إلى بلاد الإسلام المسلمون الذين سافروا من بلادهم إلى بلاد الكفر والضلال. ولذلك من الانحرافات القائمة اليوم سفر كثير من المسلمين من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر، نقول هذا كحكم شرعي أمَّا قد يكون هناك أفراد مضطَّرون للسفر من البلد الإسلامي إلى بلد الكفر فهذا نحن لا ندندن حوله؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات، ولأن الضرورات تُقدَّر بقدرها و هي لها أحكام خاصة، إنما القاعدة أنه لا يجوز للمسلم أن يدع بلاد الإسلام إلى بلد الكفر إلَّا لضرورة قاهرة .

فإذا كان هناك بلدٌ أصيب المسلمون فيه من حكامهم فهؤلاء عليهم أمران اثنان:

الأمر الأول: ما أشرت إليه آنفا أن يهاجروا من ذلك البلد الذين يُظلمون فيه من قبل حكامهم إلى بلد إسلامية أخرى، ولا يزال والحمد لله بعضُ هذه البلاد لا تزال فيها بقية من خير وهي خير بكثير من تلك البلاد التي يُكلَّف المسلمون فيها بأن يكفروا بالله ورسوله ولو كفرًا عمليا . إما إذا قيل بأنهم لا يستطيعون الهجرة فأنا أقول هنا: ربنا –عز وجل– يقول ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:16]، والحديث الصحيح يقول: (ما أمرتكم من شيء فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) فإذا لم يستطع المسلم الضعيف المضطهد لم يستطع أن يهاجر من بلده، حينئذ نقول عليك أن تتدرع بالصبر؛ لأن من تمام الصورة السابقة الذكر ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فإما الهجرة [انقطع الشريط]

وصل بنا الكلام إلى قوله تبارك و تعالى ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قلنا إنه يجب على الضعفاء من المؤمنين الذين يضطهدهم الحاكم الفاسقُ أو الكافرُ فلا يدعه

يتمتّع بشعائر دينه قلنا بشيء من البيان والتفصيل أنه يجب عليه أن يهاجر من ذلك البلد إلى بلد إسلامي يتمكن فيه من القيام بواجباته الدينية . أما ماذا يفعل من لم يستطع الهجرة؟ فأنا أقول إن كلمة لا يستطيع أو من يقول لا أستطيع أن أفعل كذا في كثير من الأحيان توضع في غير محلها، فهو مثلا قد لا يستطيع أن يسافر بالطائرة فيقول لا أستطيع أن أسافر أي بالطائرة، لكننا نقول يمكن أنه يستطيع أن يسافر بالسيارة، ثم قد يقول أيضًا أنه لا يستطيع أن يسافر بالسيارة وهكذا نتنزل معه في دفع كل الاحتمالات التي يتكِئ عليها في تبرير قوله إني لا أستطيع أن أهاجر من هذا البلد المظلوم هو فيه، نقول آخر شيء ألا يستطيع أن يركب موتور رجل؟! أن يركب رجليه وأن يقطع المسافات الطويلة؟ أنا أقول قد وقد، أي قد يستطيع حينئذ لا يجوز لمن كان شابا قويًا أن يعتل بأنه لا يستطيع أن يسافر بالطائرة، بالسيارة، بالدآبة وهو يستطيع مثلا أن يسافر على رجليه؛ لأنه شاب قوي، فإذا انسدّت كل هذه الوسائل وكل هذه الطرق أمام ذاك المُسلم المضطهد حينئذ ماذا نقول له؟ اصبر! ما فيه هناك علاج إلا أن يأمر نفسه بالصبر، وأن يتذكر ما جاء حول ذلك من النصوص في الكتاب والسنة، من ذلك مثلا قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157) ﴾ [البقرة]، إذن كما يقال (آخر الدواء الكي) إذا انسدت طرق الهجرة حقيقةً –وليس مجازا كما صوّرنا أو بيّنا آنفا– إذا انسدت الطرق أمام ذاك المسلم المضطهد فليس له إلا كما قلنا من قبل أن يتدرع بالصبر وأن

يتذكر أجر الصابر على بلاء الله –عز وجل– و قضائه، ومن ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: (عجب أمر المؤمن كله، إن أصابته سراء حمد الله وشكر فكان خيرا له وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيرا له), ضراء يعني ما يضره، (فأمر المؤمن كله خير و ليس ذلك إلا للمؤمن) ومن ذلك أيضا قوله عليه الصلاة و السلام: (يود أهل العافية يوم القيامة أن تكون لحومهم قرضت بالمقاريض) بالمقص، يود أهل العافية –الصّحّة والعافية– يوم القيامة أن تكون لحومهم قرضت بالمقاريض لماذا؟ لعظم ثواب الله عز وجل للصابرين!

إذن نحن ننصح هؤلاء الإخوة بأن يعملوا ما يستطيعونه للفرار بدينهم، فإن كانوا صادقين وأنهم لم يستطيعوا أن يفروا بدينهم فما عليهم غير أن يصبروا لقضاء ربهم. منذ بضع ليالي، في كل ليلة تقريبا يأتيني سؤال من بعض المسلمين المضطهدين في الجزائر، سؤال كأنه مسطَّر لأن البلاء واحد، يقول السائل لابد أنك سمعت ما حلّ بالمسلمين في الجزائر إلى آخره؟ نقول نعم قال: الآن الشرطة إذا لقوا مسلما مُلتحيا في الطريق ولابس القميص يأخذونه ويسحبون منه الأوراق الثبوتية الهوية أو الجواز أو ما شابه ذلك ثم يأمرونه بأن يعود إلى داره ويحلق لحيته وينزع قميصه إذا أراد أن يأخذ الأوراق وإلا فسيلاحقونه ويحلقون لحيته رغم أنفه، سؤال يتكرر في كل ليلة شو رأيك يقولون؟ أقول لهم ما هو رأيي؟! معروف الحكم الشرعي (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) هؤلاء يظلمون المسلمين أكثر من ظلم الكافرين لهم، هؤلاء المسلمون المضطهدون الذين يهاجرون من بعض هذه البلاد التي ابتلي المسلمون فيها بحكامهم يجدون من الحرية الدينية في بلاد الكفر ما لا يجدونه في تلك البلاد . فأقول (لا طاعة لمخلوق في

معصية الخالق) فإن كنت تستطيع الصبر على ابتعادك عن أوراقك فعليك أن تصبر كما أنت، ما تستطيع أن تصبر فاصبر حتى هم يخلقون لحيتك مش أنت تخلقها وتتطاوع معهم بعملك أنت، أنت لا تعمل المعصية لكن إذا عُمِلت المعصية رغم أنفك فأنت غير مؤاخذ، غير مكلَّف.

و إذا كان المسلمون أصيبوا بمثل هذه المصائب فهي بالنسبة لما أصيب بعض المسلمين القدامى قبل الإسلام وفي أول الإسلام هي أقل مما يصاب به بعض الأفراد من المسلمين . في العهد المكّي شكى بعضُ المسلمين ما يلقونه من اضطهاد وعذاب من المشركين وكأن النبي ﷺ شعر بالملل وتسرُّب اليأس والضعف إلى قلوبهم، فقرأ عليهم الآية السابقة:

﴿الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) ﴾ [العنكبوت]، قال عليه السلام كشرح لهذه الآية: (كان الرجل ممن قبلكم يأخذه المشركون فيضعون المِنشار على رأسه و ينشرونه ليرتدَّ عن دينه فما يرتد عن دينه حتى يقعَ على الأرض فلقتين) فهو عليه السلام يقول لأصحابه الذين شكَوا إليه ما يلقونه من الضغط، هذا الذي أصابكم شيءٌ لا يذكر ولا يُقرن مع ما أصاب المسلمين الأولين الذين كانوا يُنشرون بالمناشير؛ ولهذا إذا وصل الأمر إلى نوع من التعذيب فما على المُعذَّبين إلا أن يصبروا، وكلكم يعلم أن النبي صلَّى الله عليه وسلم كان حينما يمر بآل ياسر، ياسر وزوجته يُعذبهم المشركون ماذا يقول لهم؟ (صبرا آل ياسر فإن الملتقى معكم في الجنة) هذا هو العلاج لمن كان حقا لا يستطيع أن يهاجر من ذلك البلد الذي

يضطهدُ الحكامُ فيه المسلمين، ليس لهم إلا الصبر هذا آخر ما عندي من الجواب على هذا السؤال .

الرابط الصوتي

http://ar.islamway.net/lesson/119215/-21-%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7